عدد ٥٦ — « ثمن النسخة ٢٥ صانتيما » — السنة الثالثة

محل ادارة الجريدة
ساحة القصبة عدد ١٨ بتونس
المكاتبات والرسائل باسم صاحب الجريدة ومديرها
الشاذلي بن الخطاب
Direction : 18 Place de la Kasba — Tunis

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »



EL-ETTIHAD

اذا وافق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع

الاشتراكات تدفع سلفا

« في الحاضرة وبلدان المملكة »

عن سنة	٢٠،٠٠
عن ستة اشهر	١٢،٥٠

في القطر الجزائري وطرابلس الغرب

عن سنة	٢٥،٠٠
عن ستة اشهر	١٥،٠٠

في بقية الممالك الاخرى

عن سنة	٣٠،٠٠

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع من الدفتر وممضي من المدير

الاعلانات يتخابر فيها مع الادارة

« من قبل عددا عد مشتركا »

تونس يوم الجمعة ٢٤ جماد الاولى سنة ١٣٤١ — جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر مرة في كل اسبوع — الموافق ١٢ جانفي الافرنجي سنة ١٩٢٣

> الصحافة حرة تقول في حدود القانون ما تشاء، وتنتقد ما تريد فليس من الرأي ان نسألها لم تنتقدنا بل الواجب ان نسأل انفسنا لم نفعل ما تنتقدنا عليه
>
> سعد باشا

قبل الحرب وبعدها

انتهت الحرب الاوروبية على قصف المدافع واصوات المفرقعات . وتلك هي التي ايقظت الشعوب من غفلتها ونبهت الامم المناوبة على امرها المحرومة من كافة الحريات . الى واجباتها تلقاء الانقلاب العالمي وازاء التصريحات العديدة التي ملات القلوب امالا وافعمتها بالمواعيد الجميلة

ما كادت تدخل الولايات المتحدة في الحرب حتى اعلن عميدها وممثلها المستر « ويلسن » بوجوب منح استقلال الشعوب المنكودة الحظ الرازحة تحت اثقال العبودية وتخويلها اختيار مصيرها بنفسها وذلك مصداق الشروط الاربعة عشر الويلسونية

على ان المتحزبين انفسهم كانوا يضربون على هذه النغمة وكانوا يملاون الاسماع امالا ويمنون الامم بمستقبل سعيد ينالون فيه حظهم ويصلون به الى مبتغاهم . ذلك لانهم كانوا يرفعون عقيرتهم في كل مناسبة بان الغاية من مقاومتهم ومقارعتهم لالمانيا تحرير الشعوب وتخليصها من مخالب النسر الالماني الذي لا غاية له من الحرب التي اثارها الا استعباد الشعوب والاستيلاء على العالم باسره

كانت هذه الذكرى الجميلة والمواعيد الخلابة تهب على الفكر هبوب النسيم العليل على افنان الاماني فتحدث فيها خلايا سكنا للاطماع وما عتمت تلك المطامع حتى تجسمت شبحا ماثلا واصبحت انشودة كل منكوب ومهضوم

ومن الامم التي فعلت فيها هذه التصريحات مفعولها واثر فيها التطور العالمي الشعب التونسي الكريم

فقد حلت تصريحات المتحزبين المكررة وفي طالعتها فرنسا من قلبه حلول البرد والسلامة فبات يمني النفس بنيل الاماني ويترقب بفارغ صبر حلول ساعة الفرج حتى يتحول عن حالة اتفقت الشرائع على فسادها وعدم امكان استمرارها لان الامة وان كانت واسعة الصدر لينة الجانب لم تكن حجارة أم حديدا حتى تتحمل التكاليف الشاقة والمصائب العظيمة من جراء الحرب بدون مقابل او استفادة بعد التضحيات الكثيرة والدم المهراق الذي سال على ضبي سيوف الالمان مدى الحرب فاضاعت تونس في تلك المجزرة الكبيرة خمسة واربعين الف رجل من ذوي السواعد القوية او بعبارة اخرى ضحت بابنائها وقوتها العاملة في سبيل ما تترجاه عند ما تضع الحرب اوزارها . ضف الى ذلك ما تحملته من التكاليف وما ساعدت به المتحزبين من المؤن والاقوات

وبما ان بلادنا من ذوات الاستقلال الداخلي فقد تحصحص لدينا انه ليس من الصعب ان تنال استقلالا اوسع وحالة ارقى مما كنا عليه قبل الحرب وبعدها

لهذه الاسباب وغيرها اجمع التونسيون امرهم واتفقوا على المطالبة بالضمانات الدستورية التي علم الكل مغزاها واصبحت اشهر من نار على علم

وكنا نظن كما يشاطرنا في ذلك كافة عقلاء امم العالم ان الوصول لهذه الامنية لن يكلفنا كبير عناء ضرورة ان اغلب شعوب العالم قد تحررت ونالت نصيبها بسعي ومناصرة المتحزبين انفسهم

لذلك لم يدر في خلد احد منا ان هؤلاء يعطون ويمنعون ويحللون التحرير عاما ويحرمونه عاما

وقياسا على هذه المقدمات وعملا بتلك القواعد اوفدنا الشيخ عبد العزيز الثعالبي الى باريس يحمل توكيلا من الامة ثم اشخصنا الوفد الاول والوفد الثاني فوجدنا من الراي العام الفرنسي آذانا صاغية واعترافا باحقية مطالبنا

وبعد مداولات رسمية وغير رسمية بقينا ننتظر النتيجة واثقين بحصولها غير مشوهة ولا مطففة

ولكن وا اسفاه لم تكن شيئا مذكورا اللهم الا ما يسميه م . سان بالاصلاحات التي جاءت كضربة حاسمة لقوميتنا وتحوير حالتنا من السيء الى الاسوأ مع حصر السلطة في شخص غير مسئول ولا ملوم عما يجريه من الاعمال ويأتيه من التصرفات وبدل ان نعيش عيشة هنية تحت ظلال الحرية كما هو المأمول اصبحنا نبكي على الماضي ونحاق اليه كما يحاق الراجل الى وجار الأعصم

وكان في الحسبان ان هذه الحالة الاسيفة تلم شعث الشعب التونسي كتلة واحدة المطالبة بحقوقه والمداومة على السعي .

غير انه قد تفتحت المطامع لاهل الشره وطلاب المنافع فاندفعوا بدون عقل ولا بصيرة نيرة الى محو ما شيدته همم الرجال من الصروح القائمة على دعائم الحق والعدالة فاخذوا ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض لحاجة في انفسهم واغراض وغايات لا تبرر اعمالهم البتة ولا تدل على سلامة الطوية

ولو سالت هؤلاء الطغام لقالوا ان عملهم محض اجتهاد ومن اجتهد واخطأ فله اجر واحد

لكن من يتتبع تصرفاتهم ومساعيهم الخبيثة في افساد مشروع الامة ونكرانهم مطالبها الحقة وسعيهم المتواصل في تمزيق شملها وبت حبال صلتها لا يشك طرفة عين في سوء نيتهم وتاييدهم لسياسة المرهقين وان تسربلوا بسربال الوطنية الكاذبة وتازروا بالاعتدال واستنصروا بمن كذب على الدين والسياسة وبات شرا على الحرية والاحرار وقذى في عين العلم والدين

ونحن لا نعجب من مهاترة هؤلاء الاغرار ومن احلام ضعاف العقول منهم لان هذه شنشنتهم في كل عصر ومصر ولكن نعجب من الحكومة كيف تعتد بامثالهم لتنفيذ ماربها وهي تحسب نفسها قابضة على الجوزاء ومتسلطة على السحاب وما هو الا سراب في سراب

ويكفيها رادعا لو كانت متبصرة اعراض الفكر العام عن اولئك الذين اتخذتهم آلة وبطانة ونبذه لهم نبذ الحذاء المرقع

على ان كل مارق يمرق وناعق ينعق لا يزيد الامة الا تظافرا وتمسكا بمطالبها والتفافا نحو حزبها الوحيد الذي برهن زعماؤه على اخلاصهم وثباتهم في الميدان رغم كل عاصفة ورغم كل محاولة اريد بها الفت في ساعد الشعب وتحويل وجهته عما عقد العزم عليه

فليقل هؤلاء ما يشاؤن فان الامة التي ارادوا تضليلها وايقاعها في الشكوك والظنون هي نفسها ترد عليهم بضاعتهم باحتقار واباء وترفض اوراقهم لفظ النواة ولكل نبا مستقر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

محمد الجمايبي

الدستور داخل المملكة التونسية

قالت جريدة لانوفيل فرانسيس : اتصل بنا من مصادر حسن انه خلافا لما كنا نشرناه فان الشبيبة التونسية لم يزل نفوذها مستمرا في دواخل المملكة وعلى الخصوص بسوسة وصفاقس

حيث تقع اجتماعات الحزب بتوال وبالطبع فانها ترمي الى نشر الدعوة الدستورية وقد رفعت تقارير كثيرة جدا الى الشيخ الثعالبي متممة بيانات تفيد تحسين الحالة بدواخل المملكة شيئا فشيئا .

كانت هذه الصحيفة بالامس نشرت خبرا مفاده ان الحزب الحر الدستورى انحل وتلاشت قواه ثم هي اليوم تعدل عما قالته وتكذب قسما بنفسها وتعترف بشيء من الحقيقة . والرجاء ان لا تتهافت هذه الصحيفة على نقل الاخبار الزائفة حتى لا تضطر الى تكذيب قسم بنفسها كما فعلت اليوم



في لوزان : الموصل . الوفد التركي والبلاد العربية . الاقليات . مصر والمؤتمر . — الحالة بطرابلس

اظهر الوفد التركي في هذا الاسبوع من المهارة والمقدرة ما ادهش الدوائر السياسية بلوزان وبالعواصم الكبرى .

استمرت الحرب مشتعلة بنوع خاص بين الوفدين التركي والانكليزي في مسالة الموصل . واشتد النزاع . وصار من الصعب ان يتنازل احد الفريقين بعد ان اصر كل على نظريته اصرارا تاما .

يقول كرزن لعصمت في مذكرته . ان الدولة الانكليزية لا يمكنها ارجاع الولاية الى الاتراك . رغما على ان الاكثرية فيها للاكراد . وذلك لانها احتلتها فحق الفتح يقتضي ذلك . ولان اهالي العراق لا يرغبون ارجاع الموصل الى الاتراك .

وهنا اشتدت المركة الحاسمة . وما كان من عصمت الا ان اجاب « اما ما يتعلق بدعوى حق الفتح التي يقول كرزن انها تؤيد بقاء الموصل في يد انكلترا . فاني ارفعها الى الراي العام العالمي ليمحصها ..... واما ما يتعلق برغبة سكان العراق .

فليسمح اللورد كرزن برفع الاحتلال عن هؤلاء السكان . ليتسنى لهم ان يبينوا رغبتهم بغاية الحرية في شان مصير بلادهم .

هكذا شرع عصمت بغاية المهارة في بسط الفقرة الاولى من الميثاق الملي على بساط المذاكرة تلك

الفقرة القاضية بمنح البلاد العربية حق تقرير المصير.

اذ من الظلم الصراح والاجحاف المبين تقسيم البلاد العربية بين الدول المتحالفة . بدعوى الحماية او الوكالة او النيابة او الارشاد .

وقد قال عصمت في هـذا الصدد جملة ذهبية ظمنها كتابه في الرد على كرزن . وهي :

«لا يوجد اليوم على ظهر الارض امة تطلب حماية او ارشاداً . ولم يبق اليوم ادنى شخص يجهل ان هـذه الكلمات التي يستعملها المتسلطون ما هي الا خزعبلات يقصد بها ابتلاع الشعوب المحتلة سياسيا واقتصاديا »

مرحى لعصمت ! هكذا فلتكن اللهجة الصادقة . وهكذا فليكن الدفاع المجيد

اليوم ظهر عصمت بمظهر المدافع عن الحقوق الشرقية بلوزان . فصدق الظنون التي كانت معلقة على دولته . وصارت واقفة في المؤتمر تجاه الغرب حامية حمى الشرق !

يجدر بنا في هذا المقام ان ننقل عبارات ارسلها الكاتب الضليع م . هنري رولان مراسل الطان السياسي بلوزان الى جريدته . قال : ان عصمت باشا الذي يمثل تركيا بلوزان ليس من رجال السياسة بل هو قائد حربي اتى ليجلس حول البساط الاخضر بعد انتصاره . وهو يمثل الدولة التي لها اكبر صولة واعظم قوة عسكرية في الاسلام . والتي تبعت النهضة الجسيمة بآسيا الاسلامية . تلك النهضة التي يجهل ساسة الغرب مرماها . ولربما جهلوا حتى وجودها فليقرأوا صحف الهنـد . وفارس . ومصر . وعندئذ تعرفون ما هو المركز الـذي احتله انقرة في كافة انحاء القارة الاسيوية . تلك التي تريد خلع نير الغرب عن كاهلها .

كما انكم تعلمون عندئذ ماذا يمثل عصمت باشا بلوزان . وماذا ينجم عن اخفاق المؤتمر ان اخفق »

كانت فرنسا تسلك في لوزان سياسة الجود القريب امام الاتراك ولا نراها الا مؤازرة في الغالب جانب كرزن . حفظا لجانب الاتفاق . الا ان مؤتمر باريس الذي انعقد يوم ٢ جانفي في شان التعويضات الالمانية واخفق يوم ٤ منه تجاه اصرار انكلترا على موازرة المانيا . ابان لنا جليا ما هي قيمة اتفاق انكلترا معها . فاخذت تسعى لاسترجاع مركزها عند الوفد التركي .

انعقدت لجنة الاقليات . ودار البحث حول الوطن القومي الارمني . فاقترح شيلد نائب اميركا . ان تمنح فرنسا للارمن ارضا في شمال سوريا عند الاسكندرونه تبلغ مساحتها ١٨٠٠٠ ك . م . لتكون موطنا قوميا للارمن . ويكون هـذا الوطن تحت رعاية جميع الدول التي تضمن حياده . ويكون الوطن فاصلا بين سوريا وتركيا . فبقي مطلبه هذا محل الجدال

ولما انعقدت جلسة اخرى للجنة . تلى النائب التركي رضى نور بك احتجاجا على تداخل النائب الاميركي وقال انه حضر المؤتمر بصفة ملاحظ فقط فعليه ان يبقى كذلك . ولما دار الحديث حول الوطن الارمني نادر رضى نور بك الجلسة قائلا : كان الارمن سبب كل مصاب حل بالدولة . ومن المستحيل رضوختنا لما تريده الدول منا من التنازل للارمن اكثر من حقوق الاقليات

وعند ما وقع هذا الحادث قال وزير الخارجية الفرنسوي : ان عمل رضى نور بك ليس موجها ضد فرنسا حيث ان نائبها كان يتكلم ضد بقية الوفـود الاخرى بصورة ملائمة للوفد التركي .

ولم يحصل لحد اليوم اتفاق ما في هذه المسالة الويصة التي تعمل بها المطامع والاغراض تحت ستار الانسانية والرحمة .

فانت ترى الغرب كيف يتشدد في مسالة ارمينيا وعدد الارمن لا يتجاوز ١٣٠٠٠٠ باقرار كرزن بينما هو يتصامم عن نداء الشعوب المهضومة المظلومة التي يناهز عددها مئات الملايين .

الغرب يدافع عن الغرب . والشرق يدافع عن الشرق . هكذا يجب . وهكذا وقع . فان الوفد التركي صرح علانية انه سيتولى الدفاع عن القضية المصرية الى ان يحقق لها بالمؤتمر استقلالها التام . نيابة عن الوفدين المصريين . وفد الحزب الوطني ووفد زغلول . الذين اتفقا على بنود فازت فيها فكرة الحزب الوطني اي عدم الاعتراف لانكلترا باي حق في وادي النيل . والفا وفداً مصريا واحداً . فلتسعد مصر بجهاد ابنائها المخلصين . والعالم الاسلامي باجمعه يتمنى لها استقلالاً تاماً وحرية وسعادة .

كما انه لم ينس طرفة عين طرابلس الشهيدة . ولم يتغافل رغما عن بعض البوادر عما هو جار بها . ولترقب ساعة خلاصها من نير الاحتلال بفروغ صبر . وقد وردت الينا انباؤها مسرة في هذا الاسبوع . فان جنود ايطاليا كانت احتلت غريان لا بقوة السلاح بل بتسليم اهاليها . فدخلتها الجنود . وفتكت بها فتكا ذريعاً . لا تطيل وصفه . لانه معلوم منذ ما يناهز العشرة اعوام . الا ان ابطال الحرية احاطوا بها من كل ناحية . وما هي الا مدة وجيزة حتى انقذوها من يد العدو واقاموا عليها لواء الحرية ظافرا منصوراً . وجنودهم لا تبعد عن مدينة طرابلس الا مسيرة نصف يوم . وقد اضطر الطليان الى اطفاء الانوار فصارت المدينة تحت كلكل الاسودين الظلم والظلام . فاذا كان العالم الاسلامي يبتهل الى الله ان يعجل بخلاص عضو مهم منه . فليدرك ان ذلك لا يتسنى له الا بالاتحاد .

احمد توفيق المدور

السيد الجيلاني بن رمضان

يرفت من المجلس الاكبر

وقع رفت السيد الجيلاني بن رمضان من المجلس الاكبر بدعوى انه دون السن القانوني المشترط وجوده في الاعضاء وهو ثلاثون عاما على الاقل

ونحن نتساءل في هذه النقطة هل ان لجنة التحقيق التي نصبوها عند ابتداء الانتخاب المشوه لم تبحث عن عمر هذا العضو ولم تتعل بتحقيقات فيها ! واذا كان الامر كذلك فما هو المسوغ لقبوله عضوا بمجلس العمل ثم عضوا المجلس الجهة ثم عضوا بالمجلس الاكبر ! وان كانت تحققت ان سنه يخوله العضوية الامر الذي يفهم من قبوله في المجالس الثلاثة فما هي الحجة التي نقضت التحقيقات الاولى !

ندع الجواب عن هذه الاسئلة للذين رفضوه . اما نحن فاننا نعتقد ان رفت السيد الجيلاني ابن رمضان كان بايعاز من بعض مزاحميه الذين لم ينجحوا في الاحراز على العضوية بالمجلس الاكبر واتوا بالحجج يثبتون بها صغر سنه وكانت خطة السيد الجيلاني ابن رمضان في المجلس اكبر مؤيد لتلك الحجج واعظم سبب ولئن وجد طالب رفت السيد الجيلاني رغبة في نقس الحكومة لانه اقلقها بدفاعه ومناقشاته في المسائل التي تهم مواطنيه بعقل ودراية فرفته . فاي صفة للمفاوضات التي شارك فيها وهو عضو غير قانوني ! حسب زعم الحكومة !

نبأ خطير

بلغنا من مصادر مختلفة موثوق بنقلها ان احد النواب الفرنسيين بالمجلس الكبير قدم للحكومة مشروعا غريبا يتضمن اقتراحين مخالفين للمعاهدات المبرمة بين تونس وفرنسا وقاضيين على استقلال الذاتية التونسية :

الاول — يقتضي جعل مجلس تعقيب الاحكام بالعدلية التونسية فرنسويا بحتا وقضاته وكتابه من الفرنسويين

ووجود هذا المجلس في الشكل المقترح كاف لابتلاع الاستقلال القضائي التونسي وزواله بالمرة . لان هذا المجلس هو رأس القضاء التونسي وبيده تسيير الفكرة التشريعية وآخر مرجع لضمان حقوق المتقاضين من التونسيين

الثاني — جعل اليهود التونسيين مخيرين في التقاضي بين المحاكم التونسية والمحاكم الفرنسوية مع ان جنسيتهم التونسية تمنع منحهم عن هذا التخيير المخالف لحقوق الجنسيات . وعلى فرض تخويل هذا الحق للاجانب فقد خولوه بمقتضى نظام المعاهدات القنصلية وحقوق تقليدية سياسية ناشئة عن تغلب الاجانب بقوتهم على البلاد ولم ينالوه بالرضى فتخويل قسم من التونسيين هذه الميزة المبنية على القوة تجعلهم متمازين عن مواطنيهم وفي سوية واحدة مع المتغلبين ولا يخفى ما في ذلك من الاضرار والمخاطر التي تصيب البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا

فان اليهودي التونسي اذا اصبح متمتعا بحق الاختيار يكون التونسي تابعا لرضاه يتبعه امام اي محكمة يقوده اليها عوض ان تكون لهما محكمة واحدة يتقاضون لديها وهي المحكمة الطبيعية لجنسية البلاد التي قبف لديها المسلم واليهودي التونسيين طالبين كانا او مطلوبين على حد السواء

وفي حالة جعل اليهودي مخيرا في الوقوف امام اي محكمة يشاء يكون المسلم التونسي تلقاء خطر لا يمكن تلافيه بحال

بينما يكون المسلم التونسي طالبا يرفع قضيته ضد اليهودي الى المحكمة التونسية ويدفع مصاريف التقاضي ويكون القانون في جانب المسلم يركن مواطنه الآخر الى المحكمة الفرنسوية ويجعل التونسي تابعا له ويجبره على التحول الى المحكمة الفرنسوية وفي هذه الصورة مع صرف النظر عن ملايمة قوانينها لمصلحته او عدمه يكون ملزما ببذل مصاريف جديدة ونفقات طائلة لملاحقة قضيته امام محكمة لا يفهمها ولا يريد التقاضي لديها لمخالفة اجراءاتها وقوانينها لتقاليده الاجتماعية والقومية والسياسية

ويقولون ان الباعث على ادخال اليهود في هذه العممة والسعي في استلحاقهم الاختياري بالمحاكم الفرنسية بعد ان كانوا عرضوا هذا المطلب في سنة ١٩٠٩ في تونس وباريس ورفض بصورة رسمية هو السعي في تكثير سواد المتقاضين امام المحاكم الفرنسوية ليتسنى لهم بذلك ايجاد مجلس استئناف للمحكمة الابتدائية الفرنسية الامر الذي كانوا يحاولونه منذ سنين ولم يتمكنوا من تنفيذه نظرا لقلة عدد المتقاضين امام المحكمة الابتدائية الفرنسوية وتفاهة عدد قضايا الاستئناف

ولكن ما قضت السياسة المحوب باخفاقه بالامس تحاول انجازه اليوم لا اعتمادا على رغبة مواطنينا اليهود الذين لا يمكن انفكاكهم عنا بوجه ولا يمكن ابدا ان يكونوا غير تونسيين مهما كانت السياسة ولكن اعتمادا على تنفيذ فكرة الابتلاع والالحاق التي لا ينفك عنها كهنة الاستعمار .

كنا اثناء صدور امر الاصلاحات في جويلية المنصرم اعلنا كبقية رصفائنا بان الاصلاحات المنوه بشانها تحوي في مطاويها الحاقا مقنعا قاضيا تنفيذها على الذاتية التونسية

فأظهرت المراجع العليا امتعاضا واكبرت هذه التسمية وساعفها بعض قصار الانظار من الصحفيين والكتاب المتهافتين على السياسة فضموا اصواتهم الى رجال الادارة ورمونا بالمبالغة والافراط في تصوير الحقائق

شيء من الاقتصاد الاجتماعي

٥

تبين لنا في الاعداد الماضية ان المدنية الاسلامية والمدنية التونسية كانتا من اقوى الدواعي على تعليم الامة والتنشيط على العلم والفن والتاليف فيها فتكون بسبب ذلك الادب التونسي الكبير : ذلك الادب الذي هو من احسن الاداب العامة للغة العربية ومن احسن اداب الامم التي يمكن التفاخر بها .

هنا سنترك الاحصائيات في التعليم لنبحث عن القيمة التي تعطيها الامة التونسية لادبها ونقيس المجهود الفردي او العام الذي بذلته في سبيل احياء اوتكوين ذلك الادب

لاجرم ان الكثيرين من التونسيين يتشخصون انه ليس هنالك ادب تونسي والقسم المستنير في اللغة العربية لايرى الادب التونسي الا جزءا قليلا من الاداب العامة ما بين المسلمين التي يطلق عليها اسم اداب اللغة العربية

وقسم ثالث يعد على رؤوس الانامل من الذين تشبعوا بالاداب الفرنساوية دون العربية يتصور ان الادب العربي ادب قديم جـدا « اخنى عليه الذي اخنى على لبـد » وان موضوعه لم يخرج عن دائرة الهجو والمديح . وقد ساعدهم على هذا الاعتقاد بعض الشعراء منا « او النظامين الذين لم يخرجوا عن الدائرة » ويتشخص ذلك القسم ايضا ان اللغة العربية لغة ميتة التحقت بالاشورية والكلدانية والعبرانية

وهم معذورون في كل ذلك لانهم لم يتعلموا اللغة العربية على الاساس الصحيحة ولم يروا من الادب العربي الا قشوره

وبالطبع ان هذا القسم من التونسيين لم يتصور بعد ان له ادبا قوميا يبجل ويقدم ويضاهي بقية اداب الامم

وان لنا فيه الآن تقصيرا من جهة تدوين العلوم به او ظهور شعراء — نظامون — افسدوا سمعة الشعر التونسي فاكل ذلك الامظلة اجتماعية نشأت عن جهل الامة التونسية — والفضل في ذلك راجع الى الذين جاءوا بعد اوئك — وعن جهل القسم المستنير بالادب التونسي وعن جهل شعراء هذا الدور بمهمة الشاعر في التمدن الحديث

لاداعي هنا لنشر شيء من تاريخ الاداب التونسية ويكفينا دليلا ان نعد من ادبائنا المؤرخ ابن خلدون والجغرافي ابن الوراق واللغوي ابن منظور والعالم التفاني والطبيب ابن الجزار والشاعر ابن رشيق والحكيم جعفر بن شرف والفقيه ابن عرفة والامام سحنون والنحوي ابن عصفور والاديب الحصري والفلكي ابن ابي الرجال والمهندس التوزري وغيرهم

ومرادنا في كل ذلك قيس مقدار اعتناء التونسيين بادبهم القومي — فوجدنا القسم الاعظم من المستنيرين جاهل بذلك الادب اولا يريد ان يعتبره ادبا قوميا لنا — وان الذين تشبعوا من الاداب الفرنساوية لم يسمعوا به بعد

وهذا ناشئ عن عدم وجود الوسط العلمي فينا ولكنه امر يتدارك عن قريب متى شاء التونسيون وعلموا ان الادارة بصفتها عاملا اجتماعيا لاتاثير لها علينا بسبب تقصيرها

القرطاجنيون والرومان والعرب عندما امتزجوا بهذا الشعب اعتنوا بتعليمه ولم تزل الآثار في هذا السبيل موجودة الى الآن . ومع ذلك لم يدعوا تمدينه بل انهم اتوا الى هنا لاسباب كانت نتيجتها غير السبب

اما الفرنساويون فهم هنا منذ قرن ولم نجد الا واحدا في المائة من التونسيين يعرف القراءة والكتابة بوجه اجمالي

يقال دائما ان الحكومة الوطنية التي كانت قبل الاحتلال لم تعتني بمسالة التعليم وان تقصيرها في الموضوع كان عقليا

وهي مع ذلك اسست المدرسة الصادقية وحسنت نظام الجامع الاعظم ونظمت الكتاتيب وقصدها جعلها مدارس ابتدائية على النمط الحديث — وبنت المدارس للتسهيل على طلبة العلم وكونت المكتبات وبنت مدرسة حربية على الاساليب الحديثة فاذا كان يطلب منها اكثر من هذا في اقل من نصف قرن وهي لم تجد من الشعب رغبة ولم تكن الظروف مساعدة لها بالمرة ؟ —

فما قولهم اليوم غفر الله لهم امام هذه الهجمات المنكرة على الذاتية التونسية وابتلاع ما بقي من اشلائها في صورة ما اذا تم هذا المشروع الخطر

قل لي بربك ايها القارئ الكريم ما الفائدة من السعي في ترقية العدلية التونسية واجراء روح استقلال القضاء فيها مع الشروع في تفريق السلط بها بصورة محسوسة . اذا كانت الغاية ابتلاعها والقضاء عليها ؟

أليس ذاك يا صاح من قبيل العبث المحض !

فالواجب على الحكومة اليوم تلقاء هذا المشروع الخطير الذي أحدث رجة في الفكر العام وقلقا عظيما في الدوائر التونسية ان تعلن رفض هذا المشروع وانها تأبى الموافقة عليه حتى تهدأ الافكار ويزول ما علق بها من الشكوك والظنون .

دقاش

لدينا رسالة من دقاش تتضمن بعض اعمال العدول هناك وما يتجاسرون على ارتكابه من الامور المنافية لما تقتضيه وظيفتهم .

الجمعية الخلدونية

عقدت هذه الجمعية جلستها العامة مساء يوم السبت الفائت لعرض عملها السنوي وانتخاب مجلس آخر لادارتها لمدة عام حسب القانون

وبعد عرض الهيئة السابقة وحالة الميزانية اشتغلت الجلسة العامة بمسألة الانتخاب فاسفرت النتيجة على انتخاب السادة :

محمد الاصرم – رئيسا . الهادي بن الطاهر . الشيخ محمد الرياحي . السيد احمد الصافي . رشيد بن مصطفى . محمد الصالح ختاش . محمد بن عمار . الطيب رضوان . جودة السنيري . احمد توفيق المدني . الشيخ عثمان بن الخوجة . الشيخ احمد جميط .

ولقد دلتنا هذه النتيجة في الانتخاب على نباهة اعضاء الجلسة العامة وتقديرهم لقيم الرجال حيث انتخبوا لهذا المشروع كل مقتدر صادق وناشط غيور

ورجاؤنا ان يكون اعتناء هؤلاء السادة بالخلدونية باعثا في جسدها الخدر روحا جديدة تسير بها نحو التقدم والرقي وتفع ابناء هذا الوطن وبالاخص طلبة العلم بالجامع الاعظم

حتى الفن لم يسلم من الاذى

زرنا ذات يوم «قاعة الخريف» التي اعدت في هذه السنة لعرض آثار المصورين والرسامين وبدائع مستظرفاتهم الفنية وكنا نود ان نرى لآثار الوطنيين نصيبا في تلك المعروضات غير ان المشاهدة جاءت بنقيض ما كنا نؤمله فما راينا الا آثارا زهيدة لثلاثة من مواطنينا فقط نخص بالذكر منهم السيد يحيى التركي الذي اشتهرت ريشته بجودة ما تخيله وتنزهت عن وسم السفاسف كما يفعله بعض الاحداث المتطفلين على هذا الفن الجميل

سألنا مواطننا المشار اليه عن سبب تقاعس التشيين من ابناء بلادنا عن المزاحمة في هذه السوق الفنية فافادنا بان لجنة قبول الرسوم وكأنما من غير ابناء الوطن تظهر تشددا لا مزيد عليه في قبول آثار هؤلاء . وتنتحل لنفسها اعذارا ابرد من صقيع الليالي والغرض من ذلك هو السعي في كتمان مواهب التونسيين ومحاولة اطفاء روح النهوض التي دبت في نفوسهم وسرت في اجسادهم سريان الدماء في الشرايين

والذي يعلم ما يعانيه المصور من الخسائر المادية والادبية قبل ان تثبت مكانته وينبه ذكره يدرك ان الفشل الذي يلاقيه من رفض ثمرات كده يقضي عليه بنبذ الاشتغال بهذا الفن وبذلك يجعل الارب لمن يهمهم الاستشهاد بتاخرنا في الادبيات ويجدون مجال القول ذا سعة لنفث ما تكنه نفوسهم من ضروب المقاومات التي من جملتها مقاومة الفن على انه قدر مشترك بين الناس ماكان من الانصاف استعمال الميزة فيه ومحاباة بعضه على بعض

مكاتبات الجهات

سوسة

اشترط فرق الدخان الكبير بسوسة اخيرا على ارباب الحوانيت الذين يتزودون منه وبالاخص الذين هم من الجهات المجاورة لسوسة كالزاوية وقصيبة سوسة والمساعدين وحمام سوسة والقلعة الكبرى وغيرها تقاديم القوائم المرسوم بها انواع التبغ المراد اخذها منه بالقلم الفرنساوي . وقد كانت تقدم اليه قبلا باللسان العربي

ونحن لا ندري السبب الداعي لهذا النظام الجديد وهل له علاقة بالارادة القوية العاملة في تغيير الميزات القومية التي للتونسيين وفي مقدمتها اللغة العربية لغة البلاد الرسمية

على ان تلك الجهات قل ان يوجد بها من يحسن اللسان الفرنساوي فهذه المضايقة الصادرة من فرق الدخان قد جعلت باعة تلك الحوانيت يلاقون المتاعب ومشاقا لا مزيد عليها ارضاء لاقتراح القمرق الغير المعقول

ان اللغة العربية بالبلاد التونسية لغة رسمية مستعملة في جميع الادارات فعلى اي نص يستند فرق الدخان في رفضه القوائم المكتوبة بهذه اللغة والزامه الناس بالغاء لغتهم واستعمال اللسان الفرنساوي بدلها في معاملتهم العامة

فان كان السبب جهل عملة هذا القمرق باللسان العربي فما عليهم الا استخدام من يحسنه لا الزام الناس بترك لغتهم المقاومة منزلتها في حياتهم واستعمال اخرى مكانها بينما هي لغة البلاد الرسمية فليتدبر الذين يعاملون الناس في بلادهم بمثل هذه المعاملة وليحافظ مواطنونا الكرام على لغتهم ولا يتقيدون بمثل هذه الالزامات الغير القانونية . مكاتبكم

الجباية الجديدة

او

اعانة جامع باريس

الكاف — جاءنا من مكاتبنا ما يأتي :

بينما الشعب التونسي ينتظر اجابة مطالبه الدستورية المشتملة على الضمانات التي لا يمكن له العيش بدونها . ينتظر ذلك مكافأة له على الضحايا التي قدمها الى فرنسا مدة الحرب اذا بنا اليوم نرى الحكومة تعلن عزمها على احداث معهد ومسجد اسلامي بباريس قالت عنه انه رمز لمكافأة فرنسا المسلمين الذين دافعوا عنها وقدموا خيرة شبابهم فداها من ذلك الخطر الدائم ومن بينهم التونسيين

اعلنت الحكومة عزمها على ذلك وسرعان ما اخذت في تنفيذه على يد جمعية احباس الحرمين الشريفين المشتملة على اعضاء من تونس والجزائر والمغرب الاقصى

ولا يخفى على احد ما قامت به هذه الجمعية من الاعمال منذ تأسيسها . كما لا يعزب علينا الغرض الذي اسست من اجله

قامت هذه الجمعية بالدعوة الى تأسيس المشروع تحت رئاسة قدور بن غبريط فأخذ هذا يجمع المال لهذه الغاية فبدأ بالمغرب على ما زعم ثم الجزائر وكانت نوبة المملكة التونسية الاخيرة

لم يلاق قدور بن غبريط المساعدات التي كان يؤمل الحصول عليها من التونسيين بل لاقى مشروعه هذا في بلادنا من الاخفاق ما جعله يلتجئ الى دواوين الحكومة ويستعمل من رجالها وكبار موظفيها ما يؤمل معه بلوغ المقصود . وكان آخر العهد به بالدعوة الى مشروعه يوم استدعت الكتابة العامة كافة ارباب الصحافة الوطنية وقدمته لهم ورغبت منهم تنشيطه بترغيب الناس في المشاركة في مشروعه بنشريات بين اعمدة الصحف ورفض هؤلاء هذا الطلب مع بيان علة الرفض

وما راعنا اخيرا الا وقد وزعت ادارة العمل بالكاف مقتطعات يحتوي الواحد منها على مائة ورقة مفتتحة بهذه العبارة :

(جمعية الحرمين الشريفين لاحداث معهد ومسجد اسلامي بباريس)

واقد جعلت ادارة العمل اقل جزء لهذا الاكتتاب او الجباية خمسة فرنكات بالنسبة للفقراء اما التجار والفلاحون فنصيبهم منها يتراوح بين المائة والخمسين واحيانا الى ما فوق . فكلفت مشائخ العمل بجمع هذه الضريبة الثقيلة بمقتضى اوامر اصدرتها لهم وحرضتهم فيها على ارغام الاهالي بالدفع ولو وصل الامر الى الجبر

ولقد طلب بعض المشائخ استخدام اعوان السلطة المحلية ليتسنى له الاستخلاص . كما سلمت مقتطعات اخرى لمشائخ الطرق ومرابطي الزوايا ليستخلصوا هذه الضريبة من اولئك المساكين الغافلين المنقادين لهم والخاضعين لسلطتهم الروحية الموهومة . كما كلف نائب الشريعة (قاضي الكاف) بذلك وامر بأخذ نصيب وافر من الشيوخ العدول الذين انظاره

ووصل الامر الى الزام ارباب المقاهي بأن يدفع كل منهم عشرين فرنكا وهددوهم بافتكاك رخصهم ان لم يدفعوا ذلك المبلغ الى غير ذلك من طرق الجبر .

هذا ما يجري عندنا بالكاف في هذه المدة الاخيرة ومع كوننا ننكر هذه الطرائق التي استعملوها لاستخلاص المال الغير المشروع فاننا نحتج على جبر الناس على دفع هذه الضريبة الباهضة في وقت تقاسي فيه الامة آلام فساد الحالة الاقتصادية والضائقة المالية الآخذة بكلاكلها على جميع السكان

ومن جهة اخرى يجدر بنا ان نتساءل عما اذا كانت الحكومة هي التي تنوي اقامة هذا الهيكل والمعبد العظيم لمن يؤم باريس من المسلمين العابدين الزاهدين... ويكون رمزا المكافأة فرنسا لمسلمي شمال افريقيا الذين قاسموها الالام في البأساء والضراء وفي هذه الصورة يجب ان يقام من مال حكومة فرنسا خاصة اذ لا يعقل ان يقيم المسلمون لانفسهم هذا الهيكل ويكون في ذلك الحين رمزا لما ذكرناه

اما اذا كان هذا المعبد سيقام لمجرد العبادة وليستفيد منه المسلمون الذين يأتون باريس بقصد النزهة او غيرها فنحن الان في غنى عن هذا المشروع موقتا ونحن في حالة بؤس وشقاء من جراء الضائقة المالية التي هي اثر من آثار مشاركتنا في الحرب لفائدة فرنسا

ونحن اذا خيرنا بين ان تجازينا الحكومة وتعوضنا عن الخمسة والاربعين الف من شباننا الذين التهمتهم نيران الحرب العظمى عند ما جعلوا وقاية فرنسا . وعما بذلناه من المساعدات المتنوعة بمعبد ومعهد . وبين ان لا تجازينا بشيء وتترك مكافاتنا كذكرى للتاريخ فقط . لاخترنا الثاني وكفينا انفسنا شر هذه الضرائب الجديدة ابان الضائقة والافلاس .

مكاتبكم

ان الفرنساويين يدعون ان اثار النهضة الحالية ناتجة عن المعارف التي بثوها في الشعب والمدارس العديدة التي اعدوها لنا .

كلا وربك كلا . فان القسم الناهض من الشعب التونسي لم يتخرج الا من المدرسة الصادقية او الحربية او الجامع الاعظم او المدرسة الخلدونية او من الارساليات الصادقية الى اوربا

اما الذين تخرجوا بعد الاحتلال من معهد كرنو فهم لا يبلغون العشرة عدا ولم ير منهم ثمرة في سبيل نهوض التونسيين او قلما كان ذلك

ان المجهودات التي بذلتها حكومة من قبل الاحتلال والمجهود الفردي التونسي بعد ذلك لم يكونا بالشيء الزهيد وهما وحدهما اللذان كونا النهضة التونسية الراهنة

اما عدد لا يبلغ المائة من المدارس الابتدائية الغير القومية فليس من شانه ان يكون النهضات القومية وماله الا ان يعمر ادارة البريد والتلغراف وشركة بون قالمة او الترامايات التونسية .

والعدد العشري من التلامذة بمعهد كرنو لا يحسنون من لغة امهم شيئا ولم يحصلوا بعد على التعليم العالي المرغوب فمن شانه ايجاد قسم مستنير لا يفرق بين الحق والواجب ولم يستثمر نتيجة عمله الا في الابواب الاقتصادية البحتة . وذلك من شانه ليس الا ان المجهود الفردي يسعى لتحويل شبيبة معهد كرنو الى المبادي القومية . وقد نجح ولكن ذلك لا ينسب الى التعليم نفسه او الى ذلك المعهد او الى ادارة العلوم والمعارف ولكنه ينسب الى العوامل الخارجية وبقية البيئات الاتي وجودها بنهوض الشعب على الاساليب القومية رغم كل العراقيل — وينسب ايضا الى مهاجري تلامذة الصادقية الى ذلك المعهد ورغبة عموم التلامذة في تعلم لغة ابائهم واجدادهم اعني اللغة العربية

اسست الحكومة عدا معهد كرنو المدرسة العلوية . فنسأل ماذا كانت نتيجتها في الشعب او في نهضتنا القومية ؟ — لم تكن شيئا وربك — بيد ان عدد المسلمين بها قليل وهو ينقص كل يوم وان التنشيطات اللازمة لم تكن تعطى بها للتونسيين . وان عدد المعلمين والتجار الذي كان يجب تخريجهم عشرات سنويا لم يكن الا اثنين بعد كذا من السنوات

التعليم الابتدائي يستوجب مدرسة المعلمين وتلك هي المسالة الذكر . وكان من اللازم ايجاد المدارس الابتدائية بالمئات وكذلك عدد المعلمين ايضا . فما هي نتيجة «التمدن» التي تخرج اثنين من المعلمين بعد الحول والحولين ؟

اسست الحكومة المدرسة الفلاحية بالقدير قرب تونس فكان ماوكدا ان تسمح تارة بدخول التونسيين بها وتارة لا تسمح بيد انه لا بد من التحصيل على شهادة البكالوريا او الديبلوم للدخول بها — والذين يتخرجون من معهد كرنو يولون وجهتهم نحو الطب او الحقوق والذين يتخرجون من المدرسة الصادقية يولون وجوههم الادارة

على انه ما فائدة الذي يقضي السنوات العديدة بتلك المدرسة وبعد ذلك لا تعطيه الادارة الارض اللازمة مثلما تعطي لاخيه المعمر الفرنساوي ؟ . فاذا كانت ابواب المدرسة مفتوحة للتونسيين فالتنشيطات الداعية للدخول بها لم تكن موجودة

كان من الواجب اسعاف متخرجي الصادقية او كرنو بالارض واسعاف الصادقية لهم بالمال فيكون عددهم النصف وزيادة من ١٢٠ تلميذا الموجودين الآن

هذا عامل الادارة في الموضوع اما عامل الاشتراك الحر فبالرغم من علم نمود التونسيين به وقلة تجربتهم فقد اتى بتأسيس مدرسة الانصارين الفلاحية التي تخرج منها العشرات من الافراد وقلت بعد ذلك الى منهجية فاعطيت صبغة دولية والحقت بادارة الفلاحة

واني ايضا بمدرسة السواني التي لسنا ندري لماذا لم يشرع فيها في التعليم بعد ؟ .

يتبع

عثمان الكعاك

قضية سوسة

يوم ١٩ ديسانبر سرقت ادباش من بيت الحاج السيد فرج العابد احد اعيان البلاد المذكور ومن بين هذه الادباش حلي ذو قيمة وبعد تحقيقات توصلوا الى السارق الحقيقي الذي هو جار صاحب البيت المذكور. فراوده السيد فرج العابد على ارجاع ما اختلسه حتى لا ترفع به قضية تكون مشوهة لسمعته بين ابناء بلده . فأجابه هذا الاخير الى طلبه ولكن اخذ يماطله حتى اضطره الى اعلام عامل سوسة بالقضية وبعد البحث الثبت للتهمة ضمن في الرجل احد اصدقائه على ان يرجع لرب البيت ما سرقه منه . ولكن الضامن انكر بعد ذلك مما اضطر السيد فرج العابد الى رفع القضية لبريغادي مساكن وهي الآن تحت البحث والرجاء ان ينال هذا المعتدي جزاء عمله ويتصل كل ذي حق بحقه.

مكاتبكم

شكوى سكان اريانه

حل لدينا البريد في غضون الاسبوع الثالث رسالة من سكان اريانة يتذمرون فيها من سلوك شركة الترامواي ويطلبون الينا ان نستلفت انظار ولات الامور الى شكايتهم الاتية :

اولا — ان الشركة لم تخصص لخط اريانة الا اردأ العربات بحيث ان الذهاب اليها والاياب منها يضيع اكثر الاوقات بين الغدو والرواح على تلك الارتال التي اخلقت جدتها الايام حتى انها لا تكاد تقطع ذلك الخط في اقل من ساعة عوض ثلاثين دقيقة المقررة لسيرها حسب برنامج الشركة . وذلك بالنظر للعوائق التي تحدث للقواطر خلال الطريق وكثيرة انحرافها عن الشريط .

ثانيا — استمرار ثمن الركوب ٧٠ صانتيما مع ان ارتفاع اسعار المواد الاولية الذي تذرعت به الشركة للزيادة على ٣٠ صانتيما التي كانت مقررة في الاول قد زال والحمد لله باعترافها في السنة الثالثة بعد ان تمكنت من صنع عرباتها في معمل الشركة عوض الاعتماد عليها من الخارج .

ثالثا — ابطال الاشتراك مع الشركة الذي قررته اعتباطيا وحرمت من فوائده السكان بدل الزيادة في ثمنه كما زادت في ثمن بطاقات الركوب .

ومن طريف ان وفدا من السكان قابل المدير عقب عزم الادارة على ابطال الاشتراك وحاول اقناعه بضرورة الرجوع فيه فذهبت مساعيه ادراج الرياح وقد قال قائلهم لا تسل عن نتائج هذه المقابلة

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

رابعا — غلاء اشتراك طلبة المدارس فان الشركة تتقاضى في السنة المدرسية (تسعة شهور) ١٣٥ فرنكا مع ان الاشتراك في الخط الممتد بين تونس والمرسى وحلق الوادي لا يتجاوز ١٣٠ فرنكا . هذا مع قطع النظر عن النسخ في تطبيا الشركة بثمن منخفض مدة المصيف

خامسا — استثناء الشركة ايام الآحاد والاعياد الاوروبية من الاشتراك مع عدم وجود هذا الاستثناء في الخط الآخر .

والاغرب من هذا ان الاستثناء المذكور شمل حتى تلامذة المدارس الاسلامية الخاصة التي لا تعتبر تلك الايام ايام عطلة وكذلك طلبة الجامع الاعظم الذين لا تهمهم تلك الاعياد ولا يحتفلون فيها . ولا ما ينشأ لهم عن ذلك تعطيل حضورهم في الدروس خلال تلك الايام .

واذا سلمنا جدلا بصحة هذه الامتيازات الفضلية الغير المعمول بها في خط المرسى وحلق الوادي فمن الواجب ان تعد ايام الجمع والاعياد الاسلامية ايام عطلة بالنسبة لطلبة المسلمين الذين يشتغلون بمزاولة العلوم في المعاهد الاسلامية الصرفة اسوة بالآخرين لذلك فنحن اهالي اريانه نطلب من الحكومة ان توقف هذه الشركة عند حدها ولا تدعها تعبث بحقوق سكان هذه البلدة التي يؤمها قسم عظيم من السكان للاستشفاء بهوائها العليل .

يجب على الحكومة ان تصيخ السمع الى هذه الشكاية ولا تدع سكان هذه البلدة يعتقدون ان ذنبهم الوحيد في نظر الشركة او الحكومة هو خلوها من سكان فرنساويين

حديث لرأفت باشا

عن السلطان المخلوع وعن تركيا الحديثة

عثرنا في صحيفة « نيه فريه برسه » النمسوية على حديث ممتع جرى بين مراسلها في الاستانة ورأفت باشا ممثل الكماليين نعربه للقراء فيما يأتي :

في يوم الجمعة ١٧ نوفمبر رحل محمد السادس السلطان السابع والثلاثون وآخر سلاطين بني عثمان عن قصر يلديز واستانبول والاراضي التركية ليجد في السفينة ملايا من سفن الملك جورج مهربا له ومأوى . وانها لحادثة تاريخية كانت وغيرها من الشؤون الهامة موضوع حديث مرسل لا أثر فيه للتكلف ، دام ساعة كاملة بين رأفت باشا وبين مكاتبكم

قال الجنرال « لم يصبح محمد وحيد الدين سلطانا أو خليفة للشعب الاسلامي مذ خضع لمعاهدة سيفر المخجلة وطأطأ لها رأسه . والحكم بالموت على الشعب عمل لم يأته تركي قط . وليس بخليفة او سلطان بل ولا تركي ذلك الذي يحكم بالموت على شعبه . ولقد كانت سلطة الحكم المطلقة بعد عام ١٩٠٨ في يد الشعب التركي وكانت وظيفة السلطان وظيفة تمثيلية تجسم فيها فكرة القومية بأسمى معانيها لانه يجب ان لا تكون الملكية في عصرنا هذا الا رمزا وعنوانا على حب الوطن والاخلاص له .

فاذا كان محمد وحيد الدين قد انقلب خائنا وحال غادرا بأقدس واجباته فلقد أصبح لا حق له في الوجود . وقد ماتت الملكية التركية بمعاهدة سيفر . وجاءت الحوادث التالية لدعوة مؤتمر لوزان حاملة لنا على قطع العلاقة السياسية الظاهرة بيننا وبين السلطان وعلى سلوك السبيل العسكري القويم . ذلك ان فرار محمد وحيد الدين قد بدد ما كان عالقا من الشكوك والريب بشرعية مقام الخلافة وحق [illegible] هذا المقام واني لخليفة المسلمين أجمعين أن يلتمس المهرب تحت لواء الاجنبي وبخاصة لواء دولة مسيحية هي دولة انجلتره ؟ . فالسلطان السابق قد احرق سفنه وراءه ، وأكد في نفوس الشعب التركي وكافة المسلمين البعد تلك النفوس من ناحيته . والفشل نصيب كل حركة رجعية دينية تستثار باسمه ، وقد كان محمد وحيد الدين سلطانا وخليفة أما اليوم فعبد المجيد هو تاج الاسلام وهو أصلح وأسمى رأس وقع عليه اختيار المجلس الوطني الكبير »

هذا ما قاله رأفت باشا عن السلطان المخلوع واليك ما يقوله عن الصورة المستقبلة لاحوال تركيا الحديثة :

« نحن نقدر الاجانب حق قدرهم ، ونحتاج اليهم ، وأمنيتنا هي أن نعيش واياهم في وفاق . وهم لن يضطروا الى مغادرة البلاد بل انا سنفسح صدورنا لكل من يخضع لقانوننا ليؤدي أعماله في هدوء وسلام . وكرم الضيافة يعد من أولى فضائلنا وواجبات شعبنا التركي . فانفوا بتاتا تلك الاشاعات السيئة التي تذاع عن عداء الاتراك للاجانب فانه لم يقم يوما بأنفسنا أن نحتكر التجارة والصناعة والاعمال المالية . ونحن كما كنا بالامس على عهد الترحيب بالمشاريع الحرة وشرطنا الاساسي لذلك هو بطبيعة الحال الخضوع للقانون التركي . وأما الامتيازات فلا يمكن ان نسلم بها وتركيا بين الدول امة لها كامل ما للدول من حقوق وسيادة ، ولسنا نعرف تمييزا بين رعايا امة وأخرى . القاهر منهم والمقهور كما لا نعترف بشيء يدعى معاهدة ودروس أو معاهدة سيفر . وان تركيا لتحتفظ لنفسها بالحرية المطلقة بإزاء الدول الاجنبية وتريد لعلاقتها بالدول ما تشاء هي من العلاقات . وها أنتم أولاء ترون الهدوء والنظام مستتبين في الاستانة وتشهدون تحسن العلاقات بيني وبين ممثل الحلفاء ، وسنستمر على هذه الحال حتى يعقد السلام ولا أحسب من الممكن ان يكدر صفو هذه العلاقات مكدر وستظل الاستانة باعتبارها مركز الخلافة مدينة من أمتع المدن واحبها الى النفس . »

وقد أعرب الجنرال عن تفاؤله بنتائج مؤتمر لوزان فهو يؤمل ان يرفرف السلام على العالم بعد الذي لقيته تركيا من الالم الطويل وقدمته من التضحيات . قال : « وسأعمل كل ما في وسعي لازالة العقبات من طريق عصمت باشا ، فنحن لم نحارب عبثا وحسبنا تسع سنوات من الحروب المتواصلة ثمنا للسلام والحرية »

السياسة — مصر

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الشاذلي بن الخطاب مطبعة العرب نهج السيدة عجولة عدد ١٢ تونس